وسلم تسليما وهي بيضاء منيرة فعجنت بماء التسنيم وغمست في جميع انهار الجنة حتى صارت كالدرة
البيضاء ولها نور وشعاع عظيم حتى طافت بها الملايكة حول العرش وحول الكرسي وفي السموات وفي
الارض والجبال والبحار فعرفت الملايكة وجميع الخلق محمدا صلى الله عليه وسلم تسليما وفضله قبل ان يعرف
ادم عليه الصلاة والسلام فلما خلق الله عز وجل ادم عليه الصلاة والسلام وضع في ظهره قبضة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فسمع ادم عليه الصلاة والسلام في ظهره نشيشا كنشيش الطير
فقال ادم عليه الصلاة والسلام يا رب ما هذا النشيش قال هذا نشيش نور محمد صلى الله عليه وسلم تسليما
خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك فخذه بعهدي وميثاقي ولا تودعه الا في الارحام الطاهرة فقال
ادم عليه الصلاة والسلام اي رب قد اخذته بعهدك الا اودعه الا في المطهرين من الرجال والمحصنات
من النساء فكان نور محمد صلى الله عليه وسلم تسليما يتلالا في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام وكانت
الملايكة عليهم السلام تقف خلفه صفوفا قايمين فلما راى ادم ذلك قال اي رب ما لهولاء ينظرون
خلفي صفوفا فقال الجليل جل جلاله له يا ادم ينظرون الى نور خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك فقال اي
رب اريته فاراه الله اياه فامن به وصلى عليه مشيرا باصبعه ومن ذلك الاشارة بالاصبع بلا اله الا الله
محمد رسول الله فقال ادم عليه الصلاة والسلام اجعل هذا النور في مقدمي كي تستقبلني الملايكة ولا
يستدبروني فجعل ذلك النور في جبهة ادم فكان يرى في غرة ادم دارة كدارة الشمس في دوران
فلكها وكالبدر في تمامه فكانت الملايكة تقف امامه صفوفا ينظرون الى ذلك النور ويقولون سبحان
ربنا استحسانا قايمين ثم ان ادم عليه الصلاة والسلام قال يا رب اجعل هذا النور في موضع اراه فجعل
الله ذلك النور في سبابته فكان ادم ينظر الى ذلك النور ثم ان ادم قال يا رب هل بقي من هذا النور في
ظهري شيء فقال نعم بقي نور اصحابه فقال اي رب اجعله في بقية اصابعي فجعل نور ابي بكر في
الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فكانت تلك الانوار تتلالا
في اصابع ادم ما كان في الجنة فلما اصاب الخطيية واهبط الى الارض ومارس اعمال الدنيا رحلت الانوار
من اصابعه وردت الى ظهره وقد ساق الفقيه الخطيب ابو الربيع رضي الله عنه في كتابه المسمى شفاء

الصدور له من هذا

الصدور له من هذه الروايات اكثر من هذا فعلى هذا يكون خلقه صلى الله عليه وسلم تسليما من الارض ويكون
الاصل من تلك الدار المكرمة بدليل انه لم يختلف احد من العلماء ان الموضع الذي ضم اعضاءه صلى الله عليه
وسلم تسليما افضل من جميع البقاع فاذا كان ما بين قبره صلى الله عليه وسلم تسليما وبين المنبر في الجنة فكيف يكون
ذلك الموضع الذي هو فيه فعلى هذا فيكون من رياض الجنة روضة كما كان في موضعه ويكون للفاعل بالعمل
فيه روضة في الجنة وهو الاظهر لوجهين احدهما العلو منه لانه صلى الله عليه وسلم تسليما والاخر ما قدمناه
من الدليل ويكون بينه صلى الله عليه وسلم تسليما وبين الابوة الابراهيمية في هذا شبهة وهو انه لما خص
الخليل عليه الصلاة والسلام بالحجر من الجنة خص الحبيب صلى الله عليه وسلم تسليما بالروضة من الجنة وهنا بحث
وهو لم جعلت هذه البقعة من بين سائر البقع روضة من رياض الجنة فان قلنا تعبد فلا بحث وان قلنا لحكمة
فيحتاج الى البحث والاظهر انها لحكمة وهي ان الله لما سبق في العلم الرباني بما ظهر ان الله عز
وجل فضله على جميع خلقه وان كل ما كان منه بسببه مما من جميع المخلوقات ليكون له تفضيل على جميع
جنسه كما استقر في كل امور من بعد ظهوره صلى الله عليه وسلم تسليما الى حين وفاته في الجاهلية
والاسلام فمنها ما كان من شارته وما ناله من بركته في الجاهلية الجهلاء فحسب ما هو مذكور معلوم
ومثل ذلك حليمة السعدية وحتى الاتان وحتى البقعة التي تجعل الاتان يديها عليها تخضر من
حينها وما هو من ذلك كله معلوم منقول وكان مشيه صلى الله عليه وسلم تسليما حيث ما مشى ظهرت
البركات مع ذلك كله وحيث وضع يده صلى الله عليه وسلم تسليما يده المباركة ظهر نماء ذلك كله
من الخيرات والبركات حسا ومعنى ما هو منقول معروف ولما شاءت القدرة انه صلى الله عليه وسلم تسليما
لا بد له من بيت ولا بد له من منبر وانه بالضرورة يكثر تردده صلى الله عليه وسلم تسليما بين المنبر والبيت
فالحي منه التي اعطى اذا كان من ميت واحدة بقيت اثره او بواسطة حيوان او غيره تظهر البركات
والخيرات فكيف مع كثرة تردده صلى الله عليه وسلم تسليما في البقعة الواحدة مرارا في اليوم الواحد
طول عمره من وقت هجرته الى حين وفاته صلى الله عليه وسلم تسليما فلم يبق لها من الترفيع بالنسبة
الى عالمها ارفع مما وصفنا وهو انها كانت من الجنة وتعود اليها وهي الان منها والعامل فيها مثلها

العوضع روضة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)